

17 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ماروي في المقام المحمود - الحوض) الشيخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا في شرح ونبدأ من سياق ما روي في ان المقام المحمود هو الشفاعة صفحة الف - 00:00:00

ومئة واربعة وثمانين الرواية الفين وواحد وتسعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روي في ان مقام المحمود هو الشفاعة - 00:00:20

نعم عن ابن عمر وعن ابن عمر قال ان الناس يوم القيامة يصيرون جثا جثم جثم جثم كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى ينتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

ذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود. فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود كان يبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقام المحمود يعني المقام المحمود شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الخلائق عند الله عز وجل بان يفصل الله بينه في القضاء - 00:01:00

حينما يعتذر عن ذلك جميع اولي العزم اعتذر عن ذلك الجميع اولي العزم فيتصدى له النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى وهذا هو المقام المحمود حينما يأذن يأذن له الله - 00:01:23

عز وجل وهذا مقام عظيم لا يكون لغيره اي لغير نبينا صلى الله عليه وسلم. نعم وعن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل - 00:01:38

ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن فاقول ثم يؤذن فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام محمود نعم. وعن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ينفثهم البصر - 00:01:57

ويسمعهم الداعي فيقول يا محمد فاقول لبيك وسعديك والخير في يديك تركت وتعاليت فهو المقام المحمود وعن حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة سكوتا - 00:02:18

كما خلقهم لا تتكلم نفس الا باذنه. قال في نادي يا محمد فينادي يا محمد. ينادي في نادي يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك. والمهدي والمهدي من هديت عبدك بين يديك ولك واليك - 00:02:43

لا منجى ولا ملجأ منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانه رب البيت. وذلك المقام المحمود الذي الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك - 00:03:03

ربك مقاما محمودا. قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وعن عبد الله ابن عمر قال سمعت عبد الله ابن وعن حمزة ابن عبد الله ابن عمر قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول قال رسول - 00:03:23

الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة لا يزال الرجل يسأل حتى سيأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة من لحم. وقال ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن. فبينما - 00:03:41

وكذلك استغاثوا يا نوح فيقول لست صاحب ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع يقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة. فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا. اخرجه البخاري عن يحيى بن بكير - 00:04:01

وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله في إبراهيم ربي انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبع فانه مني الاية. وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك. الاية فرفع يديه فقال اللهم ام - [00:04:23](#)

امتي امتي وبكى وقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فاسأله ما يبكيك فاتاه جبريل فأسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو اعلم فقال الله عز وجل يا جبريل - [00:04:43](#)

اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوك. اخرجته مسلم عن يونس نعم احسنت على اي حال هذي الاحاديث الواردة الواردة في المقام المحمود كسرت بهذا او فسرت المقام - [00:05:03](#)

محمود بالشفاعة العظمى وبعضها فسر المقام المحمود بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. لامته او لاهل الكبائر من امته. ولا تعارض بين الامرين فان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف بهذه المقامات كلها يوم القيامة. فالول ما يشرفه الله عز وجل - [00:05:22](#)

الشفاعة العظمى بالاذن له بان يشفع لجميع الخلائق عند ربهم بان يفصل الله بينهم على نحو ما ورد في سياق الحديث الطويل في كيفية تلك الشفاعة. حينما يأتي الناس بعد الحشر الطويل اللي يحشرون به يوم القيامة يأتون الى ادم فيطلبون منه الشفاعة عند الله عز وجل فيعتذر فيأتون الى نور - [00:05:42](#)

فيعتذر والى ابراهيم فيعتذر ثم الى موسى وعيسى. ثم يقول لهم عيسى عليه السلام اذهبوا الى محمد فانه عبد قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم يطلبون منه الشفاعة عند الله عز وجل. بان يفصل بينهم فصل القضاء - [00:06:10](#)

يتصدى له النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا لها فيسجد تحت العرش ويدعو الله عز وجل دعاء طويلا. ثم يقول له الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطى فيطلب الشفاعة فيؤتاها فيفصل الله بين الخلائق - [00:06:31](#)

بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويسمى هذا هو المقام المحمود. وفي نفس المقام او فيما يشبهه يحدث مثل هذا في الشفاعة لاهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:52](#)

يحدث نفس الصورة بان الله عز وجل يطلب الشفاعة على نحو ما طلب في الاولى فيأذن الله له على ما احوي ما اذن له في الاول الشفاعة لاهل الكبائر كذلك يحدث نفس المقام للنبي صلى الله عليه وسلم عندما - [00:07:08](#)

توصد ابواب الجنة دون اهلها. فيدعو الله عز وجل اي النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه بان تفتح لهم ابوابها فتفتح هذه كلها مقامات للنبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها المقام المحمود او تفسير المقام المحمود لكن الاولى هو الاول - [00:07:28](#)

اما المقامات الاخرى فهي تابعة فان ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته لاهل الجنة اينما يموجون عند ابوابها يشبه المقام الذي يحصل في الاول وكذلك الشفاعة لاهل الكبائر. فعلى اي حال الشفاعة كلها بصورها هي - [00:07:47](#)

من صور المقام المحمود والا فالول تفسير له واعظم وهو الذي اتفق عليه جمهور اهل العلم هو الشفاعة العظمى التي هي الشفاعة للخلائق في ان يفصل الله بينه. وهناك من - [00:08:13](#)

اهل العلم من فسر المقام المحمود تفسير اخر فسروه بجلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش وهذا تفسير فيه غرابة لكنه سكت عليه بعض اهل العلم وقد اثر عن مجاهد - [00:08:28](#)

وسكت عنه بعض السلف استنتج بعض اهل العلم من سكوتهم ان هذا مما يجوز ان يقال. لكن على اي حال اعلم لم يرد فيه حديث صحيح وان كان نوع من المقامات المحمودة فالله اعلم بذلك. اما المقام المحمود المفسر - [00:08:47](#)

في هذا الحديث فهو كما هو معلوم ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يا اهل الامم او لجميع الخلائق انني الله بينهم ويدخل فيه الشفاعة لاهل الجنة بان يدخلوها ويدخل فيه الشفاعة لاهل الكبائر - [00:09:09](#)

والله اعلم والان نقرأ قليلا فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض نعم سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض رواية ابن عمر وابن مسعود وجابر ابن سمرة وجنده - [00:09:25](#)

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا ما بين وفي حديث يحيى كما بين جرباء وفي حديث فضيل

قال قريتان بالشام ما بينهما مسيرة ثلاثة ايام - 00:09:45

وعن عامر بن سعد قال كتب الي جابر بن سمرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث وعن جندب وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض - 00:10:04

نعم يعني اسبقكم اسبقكم على الحوض. انا سابقكم على الحوض نعم. وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه في بعض اسفاره في منزل نزلوه - 00:10:23

ما انتم بجزء من مائة الف جزء ممن يرد على الحوض من امتي وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زواياه - 00:10:38

ماء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك. وكيزانه بعدد نجوم السماء. ومن شرب منه لا فيظلم بعده ابدا. اخرج البخاري ومسلم وعن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي ما بين ايلة وصنعاء اليمن وان فيه من - 00:10:55

اباريق كعدد نجوم السماء وعن حذيفة ابن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لابعد ما بين ايلة وعدن والذي نفسي بيده لانيته اكثر من عدد النجوم. وله اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل. والذي نفسي بيده اني لا اذود - 00:11:20

عنه الرجال كما يذود كما يذود الرجل الغربية من الابل عن حوضه. قال قيل يا رسول الله وهل تعرفه يومئذ؟ قال نعم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم اخرج مسلم عن عثمان - 00:11:43

نعم. وعن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا بعقر حوضي يوم القيامة اذود عنه لاهل اليمن واضربهم بعصاي حتى يرتضوا عنهم. فقال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما سعته؟ قال - 00:12:03

من مقامي الى عمان يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق وعن ابي برزة رضي الله عنه قال وعن ابي برزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:12:23

ما بين جنبي حوضي ما بين ما بين اي لتا الى صنعاء مسيرة شهر. عرضه كطوله فيه مرزبان يثغبان من الجنة من ورق من ورق وذهب. ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج. فيه اباريق عدد - 00:12:43

في نجوم السماء من شرب منه لم يظلم حتى يدخل الجنة اسناد صحيح على شرط مسلم وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم بين ايديكم فان لم - 00:13:03

تجدوني فانا على الحوض وحوضي قدر ما بين اي لت الى مكة. وسيأتي رجال ونساء بقرب وانية وفي حديث وفي حديث علي ابن مسلم يأتون ثم لا يذوقون منه شيئا اخرج مسلم - 00:13:22

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اطعم ان يكون حوضي ان شاء الله اوسع ما بين اي الى الكعبة وان فيه من الاباريق لاكثر من عدد الكواكب - 00:13:40

وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي حوضا طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس ابيض من اللبن من حديث عيسى ابن يونس اشد بياضا من اللبن انيته عدد النجوم. فكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض. فمنهم من - 00:13:56

ان يأتي فمنهم من يأتيه الغمام من الناس ومنهم من تأتيه العصب. ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجل والرجل ومنهم من لا يأتيه احد فيقال قد بلغت واني اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة - 00:14:16

وعن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي ما بين عمان واليمن فيه انية عدد النجوم احلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد. من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابدا - 00:14:36

وعن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي ما بين عدن وعمان ابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب واطيب ريحا من المسك اكوابه مثل نجوم السماء. من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابدا. اول الناس عليه ورودا - 00:14:55

المهاجرين. قال قائل ومن هم يا رسول الله؟ قال الشعثة الشعثة رؤوسهم. شحبت وجوههم الدنسة ثياب الذين لا تفتح لهم الابواب

السدد ولا ينكحون المتنعمات. ولا ينكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون الذي لهم - 00:15:15

نعم. وعن عبد الله بن الرومي قال كنت عند انس ابن مالك ودخل عليه رجل فقال يا ابا حمزة لقيت قوما يكذبون بالشفاعة وبعباد

القبر. قال انس اولئك الكذابون لا تجالسهم. نعم الشاهد ان ان الحوظ - 00:15:40

حوض حوض حقيقي واوردته المؤلف هنا ردا على الجهمية كما اورد بقية امور القيامة التي اولتها الجهمية والفلاسفة والمعتلة وكثير

من المعتزلة. الذين اولوا كثيرا من مشاهد القيامة بانها امور معنوية غير حسية. فكما ذكر البعث - 00:16:00

ثم ذكر الصحف ثم ذكر الميزان والصراط ذكر الحوض كذلك. ليبين ان الحوظ كما ورد في السنة بل كما ثبت ان الحوظ حوض حقيقي وانه ترد عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يرد عليه الناجون من هذه الامة. وقد اختلفا في الحوض هل هو قبل الصراط او بعد

- 00:16:26

وليس هناك دليل قاطع لكن الراجح انه بعد الصراط وان كان بعض اهل العلم اذا رجح انه قبله وهذا مما يتنازع فيه المجتهدون لان

الدلة متكافئة في وبعض المحققين من اهل العلم رجح انه - 00:16:54

قبل الصراط. وعلى اي الاحوال فهو حوض حقيقي فيه مما الجنة يرد فيهم ماء الجنة وانه كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم

بجميع اوصافه الصحيحة وانه ترد عليه هذه الامة وان هناك من هذه الامة من - 00:17:19

ينادون على الحوض يزدادون بمعنى لا يشربون وليس هناك دليل على ان الذين يزدادون لا يدخلون الجنة بل ربما يحرمون من الشرب

ولا يحرمون من دخول الجنة. هذا امر. الامر الاخر ان الذين يزدادون عن الحوض - 00:17:37

لا يلزم ان يكونوا من الكفار والذين كفروا بل ربما يكونوا من اهل الكبائر بل الغالب انهم من اهل الكبائر. الذين يزدادون على الحوض

من اهل الكبائر. ولا يلزم ان يكونوا من - 00:17:59

اهل الردة ولذلك خط اهل العلم الرافضة واشباههم الذين زعموا ان الذين يزدادون عن الحوض بعض الصحابة فهذا اولا خطأ شنيع لا

يصح. والامر الثاني انه لا يعني الردة والخروج من الملة. والامر الثاني - 00:18:12

ثالثا الذود عن الحوض لا يعني الحرمان من الجنة. ولا من مغفرة الله عز وجل. فان كثيرا من اهل الجنة يحرمون من شيء من النعيم

ولا يفرمون من النعيم كله - 00:18:34

على اي حال المهم ان الحوض حوض حقيقي لنبينا صلى الله عليه وسلم وانه كما ورد وصفه وان هذه الامة اي امته يناجون منها

يريدون الحوض ويشربون. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم - 00:18:48

والذين تأولوا ليس عندهم اي دليل الا انهم حكموا خياتهم وعقولهم. اي استحوذ عليهم الشيطان فتوهموا اوهاما احكم مقاييس

الفلاسفة التي هي اشبه بالمقاييس المادية التي يقيسون فيها الشاهد على الغائب مع انه هذا - 00:19:04

في حد ذاته باطل. فضلا عن ان يحكم في امور الغيب والمسلم يجب عليه ان يسلم لكل خبر ثبت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه

وسلم. والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت قاطعا - 00:19:24

بالحوض بصفته وبحقيقته وانه حقيقي مادي معلوم وان صفاته ليست صفات وهمية ولا تخيلية كما يزعم الفلاسفة الذين فسروا

جميع مشاهد القيامة بانها امور امور نعم ما بين ايلة وصنعا وبينما ايلة ومكة قصدك وبين والشام مكة مثلا - 00:19:39

هذه تتفاوت ان هذه المسافات تتفاوت اه طبعا هذا التفاوت لا يعني والله اعلم لان لا يعني ان هذا تناقض لان العرب دائما في مثل

هذه الامور تسلك مسلك - 00:20:12

الاوصاف التكريرية ولا يلزم ان يكون اه الوصف حدي بمعنى انه لابد يؤخذ بالامتار والكيلوات انما الوصف وصف تقريبي ومع ذلك انا

لا اشعر ان هناك شيء من التناقض بين النصوص اذا جمعنا بينهم فان هذه اي المسافات التي - 00:20:33

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سواء بين صنعاء وايلة او بين الشام او بين مكة وكذا فهذه مسافات متقاربة فقاربة في مسالكها سواء

اخذناها بطرق مستقيمة او بطرق معوجة لان المسافة عند العرب في الغالب انها تقاس - 00:20:52

مسيرات الابل ومسيرات الابل تجد احيانا لها طرق مختصرة وحيانا تجد لها طرق غير مختصرة النصوص اذا ثبتت كلها وتفاوت

وصفها فهذا راجع والله اعلم الى اختلاف تقبيل المسافة عند العرب في عاداتهم - [00:21:12](#)

فقد فقد يقدر المسافة من طريق على وجه. والمسافة بين مكان ومكان من طريق اخر على وجه اخر. قد يقدر قدر المسافة احيانا للماشي على طريق مستقيم على الاقدام. وحيانا تقدر المسافة للماشية على الابل. والغالب انه لا يكون طريقه مستقيم - [00:21:36](#)

واحيانا تقدر المسافة الماشي بالخييل. وطرق الخيل تختلف عن طريق طرق الابل والله اعلم ان الاختلاف في الروايات مبني على الاختلاف مفاهيم العرب في تقدير المسافات وكلها تعني تباعد المسافة الى حد متقارب وليس بينها تفاوت والله اعلم - [00:21:56](#)
انهم من تواضعهم ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الذين يأخذون كلما يعطونا كل ما عليهم ولا يأخذون كل ما لهم. يعني بذلك انهم يتسامحون في التقاضي مع الناس - [00:22:21](#)

وانهم مغمورون لا يحبون المشادة مع الآخرين ولا حتى في حقوقهم. فان حصلت لهم حقوقهم دون منازعة اخذوا بها وان لم تحصل فانهم هم هم ان يؤدوا حقوق الآخرين وافية ويحتسب ذلك عند الله - [00:22:47](#)

وما يفوت عليهم من حقوقهم لا ينازعون فيه احتسابا وحيانا يكون هذا بسبب استظعافهم بين الناس من المؤمنين المغمورين الاتقياء الصالحين الاخفاء الذين لم يسعوا للشهرة ولم يكن لهم من الرتبة والمقام عند الناس. ما يجعل الناس يخافونهم او يخشونهم - [00:23:09](#)

فهم متواضعون يأخذون يعطون حقوق الناس وافية ويؤدون حقوق الله اولا ثم حقوق العباد. لكن حقوقهم ان جاءتهم دون سعي ودون تكلف اخذوا بها واذا ما جاءتهم دون سعي ولا تكلف - [00:23:34](#)

فان تواضعهم وتسامحهم في التقاضي يجعلهم قد لا يطالبون بحقوقهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:52](#)